بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذى انزل علينا كتابا احكمت اياته ثم فصلت من لدنه تفصيلا
ونور به قلوبنا وشرح به صدورنا وعلمنا ما فيه من الوعد والوعيد تعليما
وهدانا به من الضلالة وانقذنا من الجهالة وبصرنا بمنهج الرشاد وايدنا
تأييدا وحرم على كثير من عباده تدبر معانيه وفضل علينا فى ذلك من فضله تفضيلا
وحير عقول الراسخين فى العلم فى درك معانيه وعجز البلغاء عن اتيان مثله تعجيزا
وحكم بالخسارة لمن اعرض عن ذكره وبشر بالفلاح لمن تبعه تبشيرا وبين به الحلال
والحرام والحق والباطل ويسر تلاوته مع اعجازه تيسيرا والصلوة والسلام على
من عصم من الكبائر وفصد الصغائر وفضل على الكل تفضيلا وعلى آله واصحابه
الذين اجتهدوا فى استنباط احكامه وبينوا ما فيه من الاشكال تبيينا اما بعد
اعلموا معاشر المؤمنين اتيكم الله تعالى سؤلكم وسهل الى المرادات وصولكم ان الحلال
بين والحرام بين وبينهما متشابهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات
استبراء لدينه وعرضه ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام كالراعى يرتعى حول الحمى
يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه وما اعدت النار
الكبرى الا لمن يقع فى حمى الله تعالى فوجب على كل هارب منها الى مولاه ان لا يقرب حول الحمى
فضلا ان يقع فيه ولا تيسير على كل احد ان لا يقرب منه الا بعد ان علم حدود المحارم
كلها ومنبع هذه الحدود هو القران المبين والعلماء التالفين من المفسرين والمحدثين
والفقهاء قد اظهروا حدود المحارم ظهور الشمس وقت الظهيرة والسماء فوق الارض
ولكن الناس صاروا لا يبصرونها واندرس بينهم رسمها وكاد ان ينسى اسمها لوقوع الخلل
فى اعينهم من عمى وعمش بسبب استغراقهم فى جمع حطام الدنيا حلالا او حراما والدواء لهذه العماية

هو القران المبين والاطباء والقائدون هم العلماء والمصيبة كل المصيبة والبلاء
كل البلاء ان تصيب هذه العماية اعين الاطباء والقائدين والمرشدين والهادين فانهم
حينئذ لا يبصرون ولا يبصرون ولا يهدون الى الطريق ولا يهتدون وقد وقع ما قلنا من
هذه المصيبة فى اعين اطباء زماننا وقائديه من حب الرياسة وطلب الجاه والمنزلة عند
الملوك والاغنياء ومن نظر منهم ينظر باحدى العين وفيها عور الا من عصمه الله تعالى
وقليل ما هم وبيان المناهى والمحارم وان وقع مفصلا فى الكتب من التفاسير والاحاديث
والفقه ولكن عسير الضبط لوقوعه فى مواضع متفرقة وكتب شتى ولم يقع من احد بيان
المحرمات التى وقعت فى القران العظيم فى كتاب واحد منفرد ومستقل به من غير ان يقع فيه بحث
آخر ليسهل حفظه وكتابته ولما رأينا ما وقع فى الناس من الكسل فى طلب ما يجب عليهم الاحتراز
عنه من المناهى لغلبة حرص الدنيا عليهم واشتغالهم فى جمع حطامها وعدم تميزهم بين
الحلال والحرام من الجهل واتباع الهوى ولا يقدر اكثر الناس تتبع اقوال العلماء كلها فى هذا
الشان اردنا ان نجمع ما وقع فى القران المبين من المحرمات فى كتاب واحد منفرد منتخبا
من اقوال المفسرين والمحدثين والفقهاء مختصرا قريبا من التناول بعيدا من التفاصل
تيسيرا الكل طالب فهيم اذ انتظام العبد بامتثال الاوامر واجتناب المناهى وذكرنا ايضا
ما كان من المامورات على الاجمال وفصلنا الكلام فى طرف المنهيات بعض التفصيل
وانما اقتصرنا الكلام من التفصيل على طرف المنهيات لان الخطر عظيم فى جانبها وما يهلك
من هلك الا بارتكاب شئ من المناهى وما يسلم من سلم الا باجتناب المناهى واجتناب المعاصى
صعب على النفس لكثرة دواعيها حتى اقتصرت المجاهدة كثير من اهل الاجتهاد بعد اداء
الواجبات على ترك المعاصى فقط وذلك ان العبادات شطران شطر الاكتساب
وشطر الاجتناب والاكتساب فعل الطاعات والاجتناب الامتناع عن المعاصى وهو
التقوى وان شطر الاجتناب على كل حال اسلم واصلح من شطر الاخراد فيه حفظ القلوب
عن الميل الى غير الله تعالى والبطون عن الفضول والالسن عن اللغو والاعين عن النظر
الى ما لا يحل نظره فاذا علمت ان جانب الاجتناب اولى بالمرعاية والزمان التهديد والتغليظ

Copyright © King Saud University